

تفسير السعدي

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا إِلَىٰ آخِرِ قِصَّتِهِ، يَعْنِي: إِذْ ذَكَرَ هَذِهِ الْحَالَةَ الْفَاضِلَةَ الشَّرِيفَةَ مِنْ أَحْوَالِ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ، ابْتِدَاءَ الْوَحْيِ إِلَيْهِ وَاصْطِفَاءَهُ بِرِسَالَتِهِ وَتَكْلِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا مَكَثَ فِي مَدِينِ عَدَّةِ سِنِينَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ مِنْ مَدِينِ مَتَوَجِّهًا إِلَىٰ مِصْرَ، فَلَمَّا كَانَ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ضَلَّ وَكَانَ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ بَارِدَةٍ فَقَالَ لَهُمْ: (إِنِّي آنستُ نَارًا) أَي: أَبْصَرْتُ نَارًا مِنْ بَعِيدٍ سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ عَنِ الطَّرِيقِ، أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ أَي: تَسْتَدْفِئُونَ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ تَأْتِيهِ وَمَشْتَدُّ بَرْدِهِ هُوَ وَأَهْلُهُ.